

أيام الانتصار

أحمد رفاعي
عبد المنعم شتلة



دار الديمقراطية الجديدة

أيام الانتصار

أحمد الرفاعي

عبد المنعم شتلة

دار الهنا للطباعة والنشر ـ ت : ٧٢١١٤

يصدر هذا الكتاب بمناسبة مرور عام على هزيمة القوات الانجليزية والفرنسية والاسرائيلية فى بور سعيد .

● ففى العام الماضى كانت الولايات المتحدة الامريكية تقف خلف هذا العدوان وتعطف عليه ، وحاولت تضليل الشعوب العربية ، بانها بعيدة عن العدوان وغير راضية عن استخدام القوة المسلحة فى الشرق الاوسط .

واليوم تظهر السياسة الامريكية الاستعمارية أكثر وضوحا فهى تهدد الشعب السورى باسطولها السادس وتستخدم حكومة مندريس المتامركة كمخلب قط للعدوان !!

● وفى العام الماضى طلب الاتحاد السوفييتى من الولايات المتحدة أن تشترك معه فى ايقاف الاعتداء ، ولما رفضت ، أصدر انذاره المشهور .

واليوم يقف الاتحاد السوفييتى ليحذر المغامرين الامريكان وعملائهم من عاقبة الاعتداء على استقلال سوريا .

● وفى العام الماضى هبت الشعوب العربية عن بكرة أبيها مؤيدة الشعب المصرى ، فالعدوان على مصر عدوان على سوريا وعلى كل البلاد العربية .

واليوم تزداد وحدة الشعوب قوة وتضامنا فى الدفاع عن استقلال سوريا وتنمية القومية العربية . فالعدوان على سوريا عدوان على مصر وعلى كل البلدان العربية .

● وفى العـــام الماضى كان النضال البطولى للشـــعب البور سعيدى والتضامن الرائع بين طبقات الشـــعب وفئاته المختلفة ... بين الشعب والجيش ... بين لجان المقاومة الشعبية وجيش التحرير والحرس الوطنى واللجان السودانية واليونانية تمثل الجبهـــة المتحدة للشعب المصرى ضد العدوان .

واليوم نحتاج الى مزيد من هذا التضامن الرائع لنشدأزر الشعب السورى فى دفاعه عن اراضيه فموقف حكومتنا الوطنى وارسالها الفرق من الجيش الى سوريا يحتاج الى سند شعبى ..

اننا نهيب بكل مواطن أن ينطوع للدفاع عن سوريا من خـــلال المنظمات النقابية والتعاونية والثقافية .. عن طريق الحرس الوطنى وجيش التحرير .

فالى الامام فنحن العرب ومعنا شعوب العالم لدينا القدرة على انزال هزيمة جديدة بقوى الاستعمار والعدوان اذا مافكرت فى العدوان على الشعب السورى

دار الديمقراطية الجديدة

كلمة تقدير

ان الكفاح المشرف الذى يبرزه هذا الكتاب والتاريخ المشرف الذى يحويه .. ليس من صنع أفراد معينين .. وانما هو تسجيل متواضع لصفحة خالدة من كفاح شعب بورسعيد .

ومن بين صفوف شعب بورسعيد العملاق برزت فى المعركة عناصر قائدة ظلت جنودا مجهولة ـ ومازالت قانعة بدورها بعيدا عن الاضواء .

ولكننا مع ذلك ، ورغم شعورنا بأن هذا المجال أضيق من أن يشمل كل الاسماء الابية التى ساهمت بكل بطولة فى المعركة نود أن نذكر بالتقدير المناضلين ابراهيم هاجوج واحمد شوقى وصالح دهب وكامل جليل .

احمد الرفاعى
عبد المنعم شتلة

العدوان الثلاثى

لم يكن العدوان الثلاثى على مصر الا حلقة من سلسلة طويلة من المؤامرات ، يريد بها الاستعمار ان يسترد مجده فى بلد اجمع على التخلص منه ومن آثاره ، ولم تكن مقاومة شعب مصر وشعب بورسعيد بالذات الا مفخرة من انتصارات الشعوب التى سجلتها على الاستعمار

ولن اتعرض هنا فى هذا الكتاب لعمليات العدوان بالطائرات والاساطيل ، فقد افاضت فيها الصحف والاذاعة حينذاك ، واوضحتها البلاغات الحربية ، وانما سأتعرض للمقاومة الشعبية فى بور سعيد أثناء العدوان ، كتجربة عشتها ولمستها فى المعركة مع ابناء بور سعيد .

ولن يتسع هذا الكتاب لسرد عشرات الحوادث البطولية التى قام بها ابناء بور سعيد البواسل والتى ستظل مفخرة لنا الى الابد ، ولكن مجموعة الوثائق المرفقة مع هذا الكتاب ستسطر جانبا من أعمالهم المجيدة وستتيح للقارىء أن يكون رأيه ، فالحقيقة الواضحة الصريحة هى المستمدة من الواقع المدعم بالوثائق(١) .

مرحلة المعركة :

... لقد بدأ الغزو الاسرائيلى على سيناء ، وببداية الغزو أخذت المسألة تتضح شيئا فشيئا فى الاذهان الامر الذى كان من شأنه تماسك القوى الشعبية ، وتلاشى الخلافات السياسية ليحل محلها العمل للمحافظة على المدينة . وعلى المكاسب الوطنية التى تحققت على يد حكومة الرئيس عبد الناصر .

(١) من تقرير الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية فى بور سعيد لاحمد شوقى وصالح دهب .

ومنذ التاسع والعشرين من اكتوبر ، يوم ابتداء العدوان على مصر، نستطيع ان نقول ان القوى الشعبية ظهرت كقوة سياسية موحدة . وأخذت الشعارات الثورية تظهر ، وبدات حملة واسعة لانزال المنشورات التى تدعو الشعب لتكوين لجان المقاومة الشعبية والمطالبة بالاسلحة لكل قادر على حمله .

وبدأت المدينة فى حركة جديدة ، انها مظاهر المعركة ، فلدى سماع الانذار الثنائى الفرنسى الانجليزى . بدأ الشعب يستعد . بروح معنوية عالية ، وبدأنا نحاول توجيه تلك الحركة الشعبية المتدفقة كالسيل . ففى صبيحة يوم ٣٠ اكتوبر اذاعت عربات الجيش نداءالى جميع افراد الحرس الوطنى المدربين بالتوجه الى معسكرات الجولف، وأعلنت التعبئة العامة بالمدينة ، وبدات لجان الدفاع المدنى تسهر للمحافظة على امان المدينة من خطر الانوار المضاءة ، ولتكون متيقظة لاى حادث نتيجة للاعتداء أو التجسس ومنذ ٣١ اكتوبر بدأ توزيع الاسلحة على الشعب بنظام فى الاقسام على بعض الكتائب من افراد المقاومة الشعبية ووزعت حوالى ٥٠٠ بندقية لى انفيلد ومع كل منها ذخيرة مكونة من ٥٠ رصاصة .

وفى نفس الوقت كان يتجمع الوف الشباب من أفراد المقاومة الشعبية ممن لم يسعدهم الحظ فى الحصول على السلاح ، مطالبين بسلاحهم . وكنتيجة طبيعية لكل هذه الظواهر بدأت موجة الهجرة عن المدينة المهددة ، فالقاطرات تنوء بحملها الثقيل من الكتل البشرية نتيجة لتعطل طريق السيارات للعمليات الحربية ، واضطر الناس بعدها لاتخاذ المراكب الشراعية وسيلة للهجرة خاصة بعد انقطاع طريق القطار بسبب ضرب الطائرات .

أما الامر الجدير بالتسجيل فهوموقف آلاف الشباب البورسعيدى الغير مدرب.ابان المعركة نفسها فتحت أزيز طائرات العدو فقد هرعوا الى الشاطىء مطالبين بالتدريب على استعمال السلاح وبدأ ضباط من الجيش يلقنونهم المبادىء الاساسية فى استعمال السلاح فى الوقت الذى كانت طائرات العدو تلامس رؤوسهم .

لقد اردنا بهذا السرد الواقعى التاريخى . أن نعطى صورة واضحة

دقيقة عن ظروف معركة أراد الاستعمار أن يكسبها فى ثمانية واربعين ساعة ، وأراد لها شعب بورسعيد وصلابة المقاومة الشعبية الا تنتهى الا بخروجهم ، وأن يعلم الجميع فى أى ظرف كنا نعمل .

لقد كان موقفنا وواجباتنا التى حددناها وقمنا بتنفيذها تتغير مع تغير الظروف السريعة والحوادث المتلاحقة . .

ففى الايام الاولى من المعركة كانت خطتنا كالآتى :

ــ أن يحاول كل شخص قادر على حمل السلاح الحصول على سلاح له للدفاع عن المدينة .

٢ ــ تدريب الشباب غير المدرب على حمل السلاح .

٣ ــ تكوين كتائب منظمة للدفاع عن الاحياء .

٤ ــ اصدار نشرة يومية تهدف الى رفع الروح المعنويه لافراد الشعب وايقاظ حماس الجماهير وتوجيهها ونشر انباء انتصاراتنا وقد كانت أهمية هذا الموضوع ترجع بشكل خاص الى احتمال انقطاع الجرائد والاخبار الاذاعية عن المدينة .

٥ ــ القضاء على الاشاعات التى كان يروج لها المرجفون والطابور الخامس والذى كان يمثل فى بورسعيد خطرا حقيقيا تقوده وتنظمه أقوى مخابرات استعمارية مدربة .

وأصبحت المدينة مهددة بالاحتلال ، وبدأت موجات البراشوت تهبط على بورسعيد . وبدأت المقاومة البطولية للشعب ، لقد فشلت اربع محاولات من جانب العدو لانزال الجنود بالبراشوت ، مرة فى الجميل ، وأخرى عند الجبانات ، وثالثة فى بور فؤاد ، ثم عند الرسوة . . .

وفى صباح يوم ٣ أكتوبر ، وفى الساعة التاسعة كانت طائرات العدو تلقى قنابلها على المدينة ومراكز الجيش ، وكانت أعصاب الجماهير فى منتهى التوتر والحنق ، وتطلب السلاح للدفاع . وعلمت الجماهير أن السلاح موجود فى السكة الحديد . فاندفعت الآلاف الى العربات التى توزع السلاح والذخيرة . .

وبدأنا نواجه اهم مشكلة ، وهى تنظيم الجماهير المسلحة ،

فالسلاح والذخيره متوفران .. والحماس متزايد . والروح المعنوية عالية .. والايدى المدربة كثيرة ..

وكانت مشكلة عسيرة حقا .. فلم يكن الاستعمار يسمح لنا بلحظة ننظم فيها أنفسنا ، ففى كل دقيقة غارة ، وفى كل لحظة شهيد ، والمصابون يملأون الطرقات وأخبار متلاحقة عن براشيوت فى الجميل .. وآخر فى الرسوة .. الخ

وسارت المعركة فى البداية بشكل يسوده الارتبــاك ، رغما عن البطولات العديدة التى أبداها الشعب ومدفعية الجيش .

وبدأت الاخبار السيئة .. وساعد فى انتشارها توقف سماع اذاعة القاهرة بعد ضرب محطة أبو زعبل ، وانقطاع التيار الكهربائى فى اليوم الاخير للمعركة وانسحاب الجيش من سيناء ..

والحق يقال ، أن شعبنا كان صلبا فى موقفه واعيا لخطورة الدعايات فكان يتولى بنفسه الرد عليها بقوة ، لدرجة أن بعضهم استخدم السلاح فى تهديد المرجفين الذين يعملون على نشرها ..

وفى تلك الايام الحالكة يذكر الشعب البورسعيدى ، وبكثير من التقدير موقف الاتحاد السوفييتى الصديق يوم الانذار المشهور ، يذكر جيدا ، أنه لولا ذلك الانذار لسقط مزيد من الضحايا وتهدمت المنشآت والمنازل الكثيرة ، ولكن الطابور الخامس والخونة استغلوا هذا الحب والتقدير ، فأشاعوا أن الاسطول الروسي يتدخل الآن ، ولا داعى للمقــاومة ، دعوهم ينفردوا بالمستعمرين .... الخ ، بل وبلغ الامر أن أشاعوا أن الطائرات السوفييتية تلتحم فى قتال مع طائرات العدو مستغلين فى ذلك الشارة التى كانت تحملها طائرات حلف الاطلنطى ذات اللون الاحمر مما جعل الشعب يعتقد أنها طائرات السوفييت ممهدين بذلك لضرب المدينة ووقوع أعظم حريق فى تاريخ بور سعيد .... وأبعد من ذلك فقد حملت بعض دبابات العدو نفسها العلم الروسى الأحمر والعلم المصرى ممهدة لاحتلال شوارع المدينة ، فذهب الاهلون وبعض رجال المقاومة لها ، محييين مهللين مطلقين رصاصهم فى الهواء طربا بمقدم الجيش الأحمر ، فاستغلت تلك الفرصــة وحصدت بعضهم .. !!

وامام هذا الموقف المعقد لم يكن لدينا القدرة على انزال منشور سريع يعالج الموقف وحاولنا عبثا الحصول على ميكروفون فمحلات الراديوهات اغلقت أبوابها ، فاجتمعت الاجزاء المتقدمة من الجماهير بسرعة لتنظيم المعركة .

وقمنا بحركة واسعة لكتابة شعارات على الحائط اشترك فيها عديد من المواطنين لتنظيم توزيع السلاح واستعماله .. كونوا لجان المقاومة الشعبية المسلحة .. لا تستمعوا الى الاذاعات الاستعمارية .. العالم كله معنا .. النصر لنا .. الخ .. الامر الذى كان له اثر كبير فى الجماهير .

واستطعنا أن نكون ثلاث لجان مسلحة ، كل لجنـــة من خمسة أفراد ، واشتركت تلك اللجان اشتراكا فعليا فى المعركة واستشهـد منهم « محمد يسري بخيت ، وجدى بخيت ، عبد الفتاح صالح » .

وحين كان الاسطول يضرب بورسعيد بالقنابل لمساعدة الطيران المعادى .. استطعنا أن نقنع أحد سائقى عربات الجيش ان يطوف بنا المدينة والقينا خطبا حماسية فى الاهلين وافراد المقاومة ، وكنـــا نوجههم الى الاماكن التى ينزل فيها العدو .. الى ان تنبه الطيران الى السيارة ، وبدأ يغير عليها فاضطررنا لتركها بسرعة .. ولم تمض ثوان حتى ضربت الطائرات السيارة واستشهد سائقها .

وأمام مقاومة الشعب المجيدة اخذت قوات الاستعمار تزيد من وحشيتها ، فحرقت منطقة عبادى وعباس .. وحي المناخ القديم .. وتحت ستار الظلام أخذت بعض جنود المظلات ترتكز فى الجميـــل ، والترعة الحلوة وبور فؤاد ، وبدات قوات القناصة تهبط على اسطح المنازل الكبيرة بحى الافرنج بطائرات الهليوكوبتر محتمين فى نزولهم بالخونة والطابور الخامس من الاجانب الذين استطاعوا ان يعزلوا حى الافرنج عن مدينة بورسعيد ، بعد تصيدهم من نوافذ منازلهم لافراد الجيش والمدنيين المسلحين بل والعزل .. وبعد نزول القناصة نجحوا فى عزل حى الافرنج عن المدينة .. كما استطاع جنود المظلات احتلال وابور النور ...

وأما الغـارات الوحشية من الاعـداء ، وحرق اجزاء كبيرة من المدينة بدأت الهجرة عن المدينة عن طريق بحيرة المنزلة ، وقد ابدى

الاهلون روحا طيبة فى ايواء المنكوبين الذين حرقت منازلهم ..

وقد ساعد على انتشار الحرائق بالمدينة انقطاع الماء عنها لاحتلال الجنود لوابور المياه ، وقطعها للضغط على الاهلين ، مما اضطر رجال الاطفاء الى مد خراطيم مياه للبحيرة والبحر .

ومما يذكر بالفخر أن الاهلين اشتركوا بدور ضخم فى اطفاء الحرائق وقد عمد الاهالى الى ابعاد الاخشاب والاقفاص ... الخ . عن الحريق وبذلك انقذ الكثير من الممتلكات والارواح .

لقد أصبح واجبا على عاتق المناضلين فى المدينة اعادة الثقة فى نفوس الجماهير .. وتعبئتهم من جديد وتنظيمهم .

وبالرغم من الاحتلال الشامل للمدينة ، والافكار الانهزامية التى يبثها الاعداء والتى حاولت أن تنال من موقف الحكومة الوطنية فقد نجحنا فى تكوين لجنة سرية للمقاومة الشعبية تحت اسم اللجنة العليا للمقاومة الشعبية .. واصبح على عاتق اللجنة محاولة قيادة المعركة من جديد فى ظل الاحتلال العسكرى .. وصدر اول منشور لها بتاريخ ١٩٥٦/١١/٨ بخط اليد بعنوان « اننا لم نسلم » بغرض تكذيب الاشاعة التى سرت بين الناس بان المدينة استسلمت للغزاة .

وكانت هنالك عدة لجان تحت اسماء مختلفة (المدمرون الاحرار ــ الانتقاميون ــ المقاومة السرية) .

منشـــــــــــور رقم ٢

ايهـــا المواطنـــــون

ان الاستعمار بالاعيبه واساليبه القذرة يريد من طبقتنا العاملة المصرية التى كافحت طويلا من اجل التحرر والقضاء على الاستعمار والمستعمرين يريد منها ان تعمل لديه ــ ان الاستعمار فى ذلك لواهم اذ ان الطبقة العاملة المصرية التى لقنت الاستعمار درسا لن ينساه فى ثورة ١٩١٩ وفى حركة ١٩٥١ وفى معركة اليوم التى ما زال دمه شهدائها ساخنا لم يجف.. لن تقاطع الاستعمار فحسب بل هى تنظم الصفوف للقضاء على المستعمر الغاشم ان الطبقة العاملة المصرية تهدر دم كل من يتعاون مع المستعمر

ايها المواطنون
كونوا لجان المقاومة الشعبية فى كل مكان
من اجل القضاء على الاستعمار
واعوانه الخـــونـــة

عاش كفاح الطبقة العاملة المصرية
يسقط الاستعمار الانجلوفرنسى
اللجنـــة العليـــا للمقاومة الشعبية
بورسعيد

بيـــان

أيها المواطنون

في هذه المرحلة من تاريخنا المجيد وفي ظروفنا هذه التي يحتم على جميع أفراد الأمة وكل طوائفها أن تتحد لتقف كتلة واحدة أمام عدو مشترك لعين .
وعلى ذلك عقد مؤتمر من مندوبي :

اللجنة العليا للمقاومة الشعبية .. الاحرار الانتقاميين

م . س . المدمرون

ووافق المؤتمر على إدماج جميع لجان المقاومة الشعبية المختلفة الأسماء في لجنة واحدة ، موحدة البرنامج تحت اسم :

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة ببورسعيد

ويناشد المؤتمر كافة الهيئات الوطنية ومختلف سائر لجان المقاومة أن تتحد من أجل :

- الكفاح المسلح لطرد قوات الاحتلال .
- عدم المساومة على حقوقنا الكاملة بالنسبة لتأميم القناة .
- رفــع الروح المعنوية للشعب .
- محاربة الخونة ومروجي الاشاعات .

عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش
تحيا وحدة لجان المقاومة الشعبيه

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة
ببورسعيد

وبدأ المناضلون مناقشة توحيد للجان المقاومة في تنظيم واحد . واتخذ قرار بتوحيدها واصدرت اللجنة العليا منشورا بهذا المعنى . واستجابت هذه اللجان لنداء اللجنة العليا للمقاومة الشعبية واتحدت اللجان الاربع (اللجنة العليا للمقاومة الشعبية .. الاحرار الانتقاميون .. المدمرون .. المقاومة السرية) في لجنة واحدة اطلق عليها اسم الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية وهكذا تكتلت معظم القوى الوطنية في المدينة تحت شعار ــ مقاومة الاستعمار ــ فبغض النظــــر عن اتجاهاتهم السياسية لم يبق خارج نطاق هذا الشكل التنظيمي سوى لجنة واحدة هي (هاتاشاما) التي رفضت باصرار الانضمام للجبهة المتحدة رغم المحاولات العديدة التي بذلت .. وذلك للاسباب الآتية :

١ ــ عدم وجود قيادة لهم

٢ ــ عدم فهمهم السياسي للظروف التي كنا نمر بها

٣ ــ احساسهم بتلاشيهم داخل لجان الجبهة اذا مادخلوها

وقد تم عقد اجتماع بين ممثلي هذه اللجان وتقرر فيه توحيد القيادة واطلاق اسم الجبهة المتحدة على هذا الشكل التنظيمي الجديد وكان برنامجها كما تحدد باختصار . . .

١ ــ الكفاح ضد الاستعمار الى ان يتم رحيله عن مصر

٢ ــ العمل على رفع الروح المعنوية للشعب

٣ ــ حماية انتصارات الشعب على الاستعمار

(٢) بيان من اللجنة السودانية

لقد سبق ان اعلنا في منشورنا الاول ان المعركة ليست معركة الشعب المصري فحسب ولكنها معركة كافة الشعوب المحبة للسلام والمتطلعة الى الحرية .. انها معركة شعوب شمال افريقيا ضد [illegible] .. انها حرب الشعب العراقي ضد الاستعمار ولعبة نوري السعيد .. انها معركة كل الشعوب ضد كل المستعمرين .. ان انتصار الشعب المصري على الاستعمار الانجلوفرنسي بمساندة قوى الشعوب الحرة ليؤكد لنا اهمية النضال المشترك ضد قوى الشر [illegible] نعم ان المعركة ما زالت مستمرة ولن تنتهي بجلاء [illegible] .. انه [illegible] .. تراجع الجبان الذي لو اتيحت له فرصة الغدر بالشعوب ما تردد في استغلالها .

واننا اذ [illegible] الجماهير [illegible] نعلن كلمتنا صريحة واضحة باننا لن نتخلى عن سائر شعوب العالم [illegible] مؤمنين بان انتصار الشعوب [illegible] بتوحيد النضال والكفاح المتواصل .... ولن يأتي لنا القضاء على الاستعمار وانصاره الا بدعم لجان المقاومة والالتفاف حولها من اجل قضية الشعب المصري .. من قضية سائر الشعوب المحبة للسلام [illegible] نقف بجانب الشعب المصري [illegible] رفيقا دائما [illegible] مؤكدا تكاتفنا المشترك ضد قوى الاستعمار الغاشم

- عاش الكفاح المشترك
- يسقط الاستعمار واذنابه الخونة
- عاش كفاح الشعوب من اجل التحرر والسلام
- المجد والخلود للشهداء

اللجنة السودانية لمقاومة الاستعمار
(جبهة المقاومة الشعبية المتحدة)

وقد انضمت بعد ذلك عدة لجان الى الجبهة تألفت بمجهود اعضاء الجبهة واهمها اللجنة السودانية التي ضمت أعضاء سودانيين الى الجبهة المتحدة . . ثم جبهة العمال المتحدة المنضوية تحت لواء الجبهة المتحدة والتي كانت تضم حوالى الـ ١٥ نقابة مما كان لها اثر كبير في ازدياد مقاومة الشعب لقوات العدوان .

بيـــان ...

أخي وزميلي

تطوف سيارات الأعداء المستعمرين شوارع المدينة تطالب الأهالي بالتعاون معهم وذلك بتقديم طلبات لتشغيلهم ظنا منهم أن ما يلوحون به من اغراء في المرتبات سينسينا معشر الوطنيين البورسعيديين وطنيتنا وقوميتنا اللتان أصبحتا مضرب الأمثال في جميع أنحاء العالم بعد أن أعيتهم الحيل وأطلعوا منا جميعا تصميمنا الأكيد على احتقارهم وعدم التعاون معهم وبعد أن برهنتم جميعا على صدق وطنيتكم .

وتحذر (الهيئة التنفيذية للاتحاد) كل من تسول له نفسه العمل مع قوات الاستعمار التي سترحل عاجلا رضيت أو لم ترض . وتعلن الهيئة كما أعلنت سابقا أن عيونها منبثة في كل مكان ، وأن القائمة السوداء تسجل أولا بأول .

وسيلقى كل خائن جزاءه . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

والله أكبر والعزة لمصر

الهيئة التنفيذية للاتحاد

المنشور الأول:

لما كان مشروع السد العالي من شأنه الاتجاه باقتصاد البلاد نحو التصنيع الثقيل ، كان ولابد للاحتكارات العالمية - التي لا يمكن لها أن تحيى إلا على حساب الملايين من الكادحين - أن تقف متكاتفة إزاء هذا المشروع للحد من تطور البلاد الصناعي ..

الأمر الذي يحتم علينا نحن الشعب المصري أن نستغل مواردنا الطبيعية لا لتمويل السد العالي فحسب بل والتخلص تماما من نفوذ السيطرة الاستعمارية الاقتصادية ..

لذلك أممنا القنال ..

ونحن النوبيين أبناء منطقة السد العالي أول من ستعود عليها الفائدة من إقامة هذا المشروع من حيث تحويل بلاد النوبة من بلد صحراء قاحلة إلى بلد صناعي مما سيؤدي إلى زيادة دخل الفرد في هذه المنطقة نتيجة لما سيتيحه المشروع من مجال عمل في المنطقة ..

لذلك أصبح لزاما علينا نحن أبناء النوبة أن نضيف إلى مواقفنا الوطنية - متذكرين مجهودات المستعمرين سنة ١٩٥١ موقفا للنصر أكثر صلابة ..

ولن يتمثل هذا الموقف إلا بالتضحية بالأرواح والدماء من أجل مصر وحرية مصر ..

أيها المواطنون .. إن اللجنة النوبية للمقاومة الشعبية في بورسعيد تهيب بكم أن تكونوا لبنات المقاومة الشعبية في كل مكان .. من أجل القضاء على الاستعمار .. من أجل حماية مصر القنال .. من أجل إقامة السد العالي .. وإلى الأمام .

عاش كفاح الشعب المصري ..

عاشت وحدة الشعب والحكومة - والجيش ..

يسقط الاستعمار والدول المشتركة المعتدين ..

اللجنة النوبية للمقاومة
الشعبية

بيان من جبهة العمال للمقاومة الشعبية

يا شعب بورسعيد :

لم يكن لأبواق الاستعمار عملا ما بعد أن فشلت مساعيه الدنيئة في استمالة شعب لم تجف دماء شهدائه بعد . وما زالت آثار الدمار والخراب الذي لحق بمدينته العزيزة على أيدي هؤلاء المستعمرين أشهد على مدى وحشيته واستهتاره بحقوق الشعوب .. لم يكن لهذه الأبواق عملا سوى مهاجمة جمال عبد الناصر .. جمال الذي كسر شوكة الاستعمار وقلم أظافر الرجعية العالمية .

لقد أراد المستعمرون أن يرهبوا بلادنا نتيجة أحلافهم العسكرية العدوانية ، فضرب عملاءهم ووقف على رأس الشعب في معركته ضد الاحتكارية العالمية مسرحين جنون الاستعمار فأخذ يؤلب الشعب ضد جمال ، ونسي أن الشعب لم يؤيده إلا لحسن بلائه في تخليص مواطنيه من الذل والعار اللذين يلازمان كل استعمار في جميع مراحله وأشكاله .

إن أبناء الطبقة الكادحة ، أحفاد من سخروا لحفر القناة والذين أطعمن أكثروا بعمار الاستعمار ، وأروت دماءهم عطش الاحتكار العالمي .. هذه الطبقة التي كانت دائما في طليعة الكفاح ضد قوى الاستعمار الغاشم منذ ثورة عام ١٩١٩ ، والتي كان لها الدور الأول في الكفاح المسلح عام ١٩٥١ ، إذ تركت أعمالها مضحية بمصادر أرزاقها ، بل وبقدمت أرواحها رخيصة في سبيل عزة الوطن وكرامته .. هذه الطبقة التي يؤكد مدى إيمانها وفهمها وصلابة عودها دورها المجيد في مقاطعة السفن الفرنسية في يوليو من هذا العام .. تضامنا منها لكفاح شعب الجزائر المناضل – هذه الطبقة تعلم تمام العلم أنها لم تكن معركة القناة فحسب ؛ بل معركة الحرية والشرف .. معركة الشعوب المحبة للسلام والمتطلعة إلى عالم أفضل .. عالم يسوده الرخاء والوئام ضد الاحتكارات العالمية ضد الاستعمار .

إن الدماء التي تزفت من شهدائنا سوف لا تجف والمنازل التي دمرت وأججت نارها في قلوبنا سوف لا تخمد أبدا إلا بالقضاء على مصدر الشر .. الاستعمار .

إن عمال مصر مع فلاحيها وطلبتها وموظفيها وتجارها وجميع فئاتها يلتفون اليوم حول حكومتهم الوطنية ويقفون جميعا بلا تردد صفا واحدا وجبهة واحدة ضد عدونا الواحد الاستعمار اللعين ..

- عاش كفاح الطبقة العاملة من أجل القضاء على الاستعمار
- عاشت جبهة الشعب والحكومة والجيش
- عاش جمال رمز المقاومة الشعبية
- يسقط الاستعمار عدو الشعوب
- لتسقط الصهيونية أداة الاستعمار

جبهة العمال للمقاومة الشعبية بورسعيد

بور سعيد بعد الاحتلال

ان اقرب قرية لبور سعيد تبعد عنها بمسافة ٤٨ ك ويعزلها عن شمال الدلتا بحيرة المنزلة ، وأقرب قرية هى المطرية . وهذه الظروف الجغرافية ساعدت على عزل المدينة عن باقى بلاد القطر .

وما ان نزلت قوات المعتدين بأرض بور سعيد حتى تصورت انها تمكنت من البلد فحاصرتها من كل الجهات

فهناك قوة على طريق القنال

وقوة على شاطىء بحيرة المنزلة

وفى البحر يوجد اسطولهم

والقوات المعتدية كانت تهدف من ذلك الحصار الى اقامة نوع من الحكم الارهابى فى داخل المدينة وعزلها عن العالم الخارجى والانتقام من ابناء بور سعيد جزاء مقاومتهم الباسلة . كما انها كانت تهدف الى خلق نوع من حالة الجوع والبطالة فمنعت وصول مساعدات الحكومة الوطنية الى الاهالى حتى تجبرهم على العمل فتوفر جزءا من قواتها وتواصل هجومها العدوانى على بلادنا . ومن ناحية أخرى خلق حالة من السخط ضد حكومتنا الوطنية ومقاومتها البطولية للعدوان الاجنبى .

وبالاضافة الى ذلك فهى تحول دون دخول رجال المقاومة المدربين ليلعبوا دورهم فى تنظيم الجماهير ، بينما كانت طائراتهم تحلق فى الجو تلقى بمنشوراتهم المسمومة والتى تمضى كلها على نغمة واحدة وهى التشكيك فى الحكومة الوطنية ومحاولة اظهار ان الاستعماريين الانجليز والفرنسيين هم الاصدقاء المخلصون وانهم جاءوا ليخلصوا الشعب من الجوع والبطالة والفقر . . !!

وفى هذه الظروف كانت هناك حملات ارهابية تشن على كل الاحياء وتتناول المنازل بيتا بيتا باسم البحث عن الاسلحة . وفى هذا التفتيش كانت ترتكب جرائم وجرائم ، كانت تفتش اجساد الرجال

بالسونكي واجسام النساء تتفحصها أيادي المعتدين ، ولقد مات كثيرون من ابناء بور سعيد في هذه الحملات التفتيشية أثناء مقاومتهم للمعتدين وأعمالهم الاجرامية .

لقد كانت الخطة هي ابلاغ حالة الذعر اقصاها حتى يخر الاهالي راكعين تحت أقدام الغزاة . . ففي نفس اللحظة التي كانوا يقومون فيها بالتفتيش بدعوى افرار الامن والنظام . كان رجال القوات المعتدية يطلقون النار على رجال البوليس وبمجرد رؤيتهم . ولقد مات عدد كبير من عساكر البوليس ومعظمهم من المتقدمين في السن لا لشيء الا لانهم يرتدون الملابس الرسمية حتى ولو لم يكونوا يحملون سلاحا . وهكذا كانوا يقتلون رجال الامن والنظام بدعوى المحافظة على الامن والنظام . والحقيقة انهم ماكانوا يهدفون الى أمن ولا استقرار فبمجرد ان وطئت أقدامهم بور سعيد حتى بدأوا يقوموا بأعمالهم الاجرامية فكونوا عصابات للسرقة وبدأوا يبحثون عن الاشقياء من أهل المدينة ليعاونوهم في ذلك ولكن أغلبهم رفض هذا التحالف الموجه ضد ابناء الشعب .

وانطلقت عصاباتهم في المساء في وقت حظر التجول تحطم ابواب المحلات وتسرق كل مافيها حتى ولو لم يكن له فائدة بالنسبة لهم . ولم تمض ليلة واحدة بدون سرقات وتحطيم ابواب المحلات

وسرقات هذه المحال كانت جزءا من سياستهم العامة التي تهدف الى اثارة حنق الجماهير وتحطيم معنوياتهم هذه السياسة المرتبطة تمام الارتباط بتحطيم مخازن التموين وسرقة كل مافيها حتى لايجد الشعب رصيدا للايام المقبلة فيبدأ يفكر في الخروج من هذه الازمة وكيف الخروج منها وكل السبل الى البلد مسدودة ؟

وعاشت المدينة فترة طويلة وهي في هذه العزلة التامة وأخبارها بعيدة عن الشعب ، فالصحافة ممنوعة بامر ستوكويل والاذاعة يشوش عليها حتى لايشعر أهالي بور سعيد بما يدور خارج بلدهم وحتى يشعروا انهم في عزلة وانهم في مخالب الاستعمار فتنهار معنوياتهم .

تحطيم الحصار

هذه هى بور سعيد بجراحها وقيودها لقد اراد لها الاستعمار ان تقتطع من جسد الوطن لتقوص أقدام الاستعمار فى ارضها فهل تنام على الضيم ؟

لا : ان بورسعيد التى قاومت قوات ثلاث دول ومن ورائهم كل أذناب الاستعمار . ان بورسعيد التى قضت على كل كتائب الباراشوت لن تستكين وان فى بور سعيد ابطالا يؤمنون بان النصر فى المعركة يتوقف على انضمام كل الاحرار وكل طالبى الثأر فالمعركة ليست معركة بور سعيد وانما معركة مصر بأجمعها . معركة الشعب الذى أقسم أن يحمى قرار تأميم شركة القناة وان نمهد الطرق ليمر فيها موكب الحرية حتى يصل غايته .

وفعلا دخلت الى المدينة العناصر المتمرسة بالعمل السرى والتى لها مقدرة على ان تكافح فى مثل هـــذه الظروف القاسية وقامت بالدراسات اللازمة للظروف المهيأة لنجاح المعركة .

ان الطريق الوحيد الذى يمكن الدخول والخروج منه هـــو طريق بحيرة المنزلة . والبحيرة مساحات شاسعة من المياه لايعرفها غير من خبرها وعاش فيها وهم الصيادون . فكان الاتصال بهؤلاء الصيادين . وحتى يشترك هؤلاء فى المعركة فلا بد من دراسة العوامل التى تربطهم بالمعركة ومعرفتها معرفة تامة حتى يشعروا ان لهم ما يدافعون عنه ، وما يضحون من أجله وخاصة ان معظم هؤلاء من العناصر المعزولة البعيدة عن كل التطورات السياسية بحكم وجودهم فى المياه . وفعلا استطعنا التعرف على مجموعـــة منهم وبدأنا فى استخدام مراكبهم كصيادين معهم بعد ان اكتسبنا ثقتهم واكدنا لهم النصر القريب ، ووضحنا لهم اهمية الدور الذى يقومون به وبالاختصار اشعرناهم بدورهم الكبير .

وبدأت المراكب تتهادى على ظهر الماء بين المطرية وبور سعيد وهى تحمل على ظهرها الصيادين العائدين بعد سهرهم الطويل ومعهم

صيدهم من بط وسمك والحقيقة انهم لم يكونوا صيادين وانما كانوا مزيدا من الرجال المطلوبون ليستمروا بالمعركة مع ابناء بور سعيد كان معظم هؤلاء ممن طلبوا بالاسم وبالتحديد لصفات معينة فهذه كانت رسالتهم الاولى أرسلوا أحمد . سعد . منعم . شكرى . عبد السلام وغيرهم .

وكان هؤلاء يفهمون ان معركة التحرير تعتمد اساسا على ابناء البلد فهم أعلم بها من غيرهم وان دورهم تكملة بعض نواحى النقص أو اضافة كفاءات جديدة الى الكفاءات الموجود .

وبدات الدراسة الدقيقة لبور سعيد ولترتيب فواتها فى المقاومة فكانت القوات الاساسية تقيم فى حى العرب باعتبارها الحى الشعبى الذى يضم طبقات من العمال والحرفيين وصغار التجار وبمعنى آخر الذين يشعرون أكثر وأكثر بوطأة الاستعمار .

وفى ذلك الوقت كانت تبحث عن امكانيات لايواء الغرباء الوافدين الذين سيشتركون فى المعركة وتيسير وسائل العيش لهم وفى الواقع لقد كان موقف بور سعيد رائعا ، فكانت كل منازلها ملك للمناضلين ووضعت تحت تصرفهم كل الامكانيات واحيطوا بمزيد من التقدير والحب والعطف وفى الواقع والحقيقة ان الجماهير هى حزام النجاة فى مثل هذه الظروف ولعل هذه القصة الصغيرة توضح مدى فهم أهالى بور سعيد لواجبهم نحو هؤلاء الوافدين عليهم فلقد هرب واحد من هؤلاء من القوات البريطانية بعد ان اعتقلته وتتبعته فى الطريق ودخل احد المنازل فاوته سيدة عجـــوز واحاطته بناتها ولما اقتحم الانجليز المنزل نفت العائلة وجودأى غريب عندها ولولا ذلك لكان مصيره مصير غيره من المعتقلين .

ومن أول يوم وضعت الجبهة نصب اعينها الارتباط بالجماهير وذلك بالاشتراك فى مشاكل الجماهير واعطائها الجواب عن كل الاسئلة التى تدور بذهنها فماذا كانت المشاكل ؟

المقاومة . التموين . الخضار . البترول . البطالة . عدم وجود صحف . . الخ .

فكان على اللجنة أن تأخذ على عاتقها كل ذلك وفعلا بدأت تنظم المقاومة وتطوف مع عربات البترول لتوزيع الكيروسين على الاهالى

واخذت فى الاتصال بالمسئولين فى بور سعيد حتى تساعدهم فى صرف الاعانات للاهالى .

واخذت الجبهة ترسل بتقاريرها الى المسئولين لتشرح الوضع فى المدينة حتى تقطع الطريق على العدو وفعلا أخذت الحكومة بكثير من اقتراحات الجبهة التى تقدمت بها .

وفى نفس الوقت الذى كانت تقوم فيه الجبهة بواجبها فى حل مشاكل الاهالى كانت تحضر للمعركة المسلحة وكانت الخطة هى حصر السلاح واعطائه للمدربين عليه وايجاد الاماكن الامينة لحمايته ، بعد ان ظن الانجليز انهم جمعوا كل مافى البلد من سلاح .

تقــــــــدير

لقد تضامن جميع طبقات الشعب البورسعيدى وعقدت العزم على محاربة الاستعمار ومقاطعة جنوده . وكانت طبقة التجـــار من اوائل من لبى نداء الوطن وظلت محلاتهم مغلقة فى وجه الغاصب المعتدى بل وزادهم إصراراً وعزماً خطابات التهديد التى أرسلت اليهم من القيادة البريطانية .

فباسم الوطن الغالى نقدم الشكر الى هؤلاء التجار ونسجل لهم هذا العمل المجيد وتضامنهم مع عمال بورسعيد فى عدم التعاون مع المستعمر ولا يمكن لأى قوة كانت أن تجبرهم على التعـــامل مع المعتدين الذين حرقوا بيوتنا ونهبوا أموالنا ويتموا أطفالنا إشباعا لشهواتهم الوحشية .

أيها التجار انكم بعملكم هذا إنما تقومون بما يجب عليـــكم نحو بلادكم فسيروا إلى الأمام . والله ناصركم هو نعم المولى ونعم النصير .

إن وحدة وتضامن شعبنا بجميع فئاته عمالا وتجـــارا وطلبة وفلاحين وموظفين والتفافهم حول حكومتهم الوطنية هى الصخرة التى ستتحطم عليها رؤوس المستعمرين .

الله أكبر والعزة لمصر . الله أكبر وتحيا الجمهورية

عاش جمال رمز المقاومة الشعبية

١٩٥٦/١٢/٤ الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية - بورسعيد

ولكن الجبهة المتحدة كانت تتصل باستمرار مع الاهالى لخلق هيئات صغيرة فى الاحياء من حاملى السلاح ونجحت الجبهة فى خلق مجاميع صغيرة فى الاحياء من حاملى السلاح وكانت الجبهة تعلم تماما ان دورها فى المعركة لن يتعدى دور حرب العصابات وحرب الشوارع بجوار عملها السياسى اذ انها تعلم ان الدور الرئيسى هو للجيش النظامى .

الصاعقة وأيوكا

وبور سعيد ليست بلدا عاديا وانما شأنها شأن كل الموانى تزخر بالجاليات الاجنبية وأكثرهم عددا واوسعهم انتشارا هم اليونانيون

عا نـــا ـــمـــال

من ايوكا المقاومة القبرصية بور سعيد

يا شعب بور سعيد المصري

ان الصداقة التي تربط الشعب المصري والشعب اليوناني صداقة متينة متصلة بسلسلة من الروابط التي بنيت على الاخلاص منذ تاريخ شعبها العريق وتهدف الى هدف اجل هو تحطيم المستعمر واذنابه وتحقيق الحرية للشعوب . وما كفاح شعب قبرص تدور من اجل الاستقلال وكان للشعب المصري الحر يد في هذه المعركة لذا فالهدف واحد .

ايها الشعب المصري واليوناني ببور سعيد

ان للمستعمر طرق في بث روح العداوة بين الشعوب وقد عمل على تحطيم روح الحب والصداقة التي بيننا منذ زمن بعيد ولكن هيهات

ايها اليونانيون

لا تستمعوا الى هذه الدعايات والاشاعات الاستعمارية التي يشيعها الخونة والتي تهدف الى الوقيعة بيننا واعلموا اننا شعب واحد وقضيتنا واحدة هي تحطيم الاستعمار في كل مكان من بقاع العالم .

ايها اليونانيون الاحرار في بور سعيد

دعموا لجان المقاومة في بور سعيد من اجل معركتنا المشتركة الواحدة — معركة مصر و قبرص والعراق وشمال افريقيا معركة كل الشعوب المحبة للحرية والسلام .

ايوكا .. للمقاومة القبرصية ..

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببور سعيد

ΕΚ Λ Η ΣΗ

ΛΑΟΣΣΟΣ ΕΛΛΗΝΟ-ΑΙΓΥΠΤΙΑΚΟΥ ΛΑΟΥ

Λαέ τοῦ Πόρτ-Σάϊτ, λαέ τῆς Ἐλευθερίας,

ἡ ἀδελφωσύνη μεταξύ τοῦ Ἑλληνο-Αἰγυπτιακοῦ Λαοῦ εἶναι είλικρινής καί γενναία, ἑνωμένη μέ δυνατά ἀτσαλένια. Σκοπός τῶν δύο Λαῶν εἶναι ἡ ἐξόντωσις τῶν Ἰμπεριαλιστῶν καί τῆς 5ης φάλαγγος καί καί κοινό ἰδανικό τους ἡ ΕΛΕΥΘΕΡΙΑ. Αὐτό ἀκριβῶς γίνεται στή Μεγαλόνησο ΚΥΠΡΟ, πού θά ἀποκτήση τήν Ἐλευθερία της ὅπως ἔκανε καί ἡ Αἴγυπτος μέ τόν ἡρωικό Λαό της καί Στρατό της.

ΖΗΤΩ Ο ΕΛΛΗΝΟ-ΑΙΓΥΠΤΙΑΚΟΣ ΛΑΟΣ ΤΟΥ ΠΟΡΤ-ΣΑΪΤ.

Ἕλληνες, μήν πιστεύετε τές διαδόσεις πού ἔντεχνα μεταδίδουν οἱ Ἰμπεριαλισταί μέ σκοπό νά δηλητηριάσουν τίς Ἑλληνο-Αἰγυπτιακές σχέσεις καί νά χαλάσουν τήν Ἑλληνο-Αἰγυπτιακή φιλία πού εἶναι γεννημένη ἀπό τά χρόνια πού δέν ὑπῆρχε ἡ Ἀγγλία σάν Κράτος μά σάν Βάρβαροι.

Πρέπει νά ξέρουν οἱ Ἄγγλοι πώς οἱ Ἕλληνες δέν επηρεάζονται ἀπό τήν φθηνή προπαγάνδα καί θά μείνουν ἑνωμένοι μέ τούς ἀδελφούς τους Αἰγυπτίους μέ τόν ἴδιο πάντα σκοπό. ΕΛΕΥΘΕΡΙΑ. Ὅπου ὑπάρχει ἔστω καί ἕνας Ἄγγλος ἤ ξένος καταχτητής ἐκεῖ δέν ὑπάρχει Ἐλευθερία.

" Ω ΕΛΛΗΝΙΚΕ ΕΛΕΥΘΕΡΕ ΛΑΕ "

ἔσο Ἑνωμένος πάντα μέ τούς ἀδελφούς σου ΑΙΓΥΠΤΙΟΥΣ καί σύντομα θά χαρίσῃ καί στούς δυό Οὐρανούς ἡ ροδοδάχτυλη ΕΛΕΥΘΕΡΙΑ.

ΕΝΩΣΙΣ ΕΛΛΗΝΟ-ΑΙΓΥΠΤΙΑΚΟΥ ΛΑΟΥ.

-Χ-ΧΧΧΧ-Χ-..

رقم ٢ الى قيادة العدوان .. طـــــ ـــهد

حرمت قيادة العدوان على شعب بور سعيد الباسل ركوب الدراجات والسيارات ولكنا نقول لهذه القيادة " طز " لأن هذا الاجراء لن يمنع الشعب من القيام بواجبه الوطني لأن قيادة العدوان دلت على تخلخلها ورعبها .

فالى الامام ايها الشعب الباسل المجاهد ولتكن عاملا قول الله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم ولا تأخذكم بهم رحمة ولا شفقة فهم اعداء الله اعداء الوطن اعداء الشعوب فقد ولت دولتهم وغربت شمسهم وطاحت امبراطوريتهم .

الى الامام ايها الشعب المكافح يا من اتحدت مصر والعروبة . لتكن صرخاتك صائبة وفي الصميم والى الامام والله أكبر والعزة لمصر والنصر لجمال .

لجنة المقاومة للعمال

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية

بـــور سعيـــد

واليونانيون شأنهم شأن المصريين شعب قاتل الاستعمار الانجليزى والامريكى وقضية الحرية لاتتجزأ فى كل مكان .

وعن طريق هؤلاء اليونانيين استطاعت الجبهة ان تقف على كل اسرار العدو فالانجليز قد وضعوا باستمرار نصب أعينهم ان يستفيدوا من الاجانب وان يقيموا منهم طابورا خامسا يساعدهم على التخريب والتجسس كما سبق أن فعلوا فى سنة ١٨٨٢ .

فبدأت الجبهة تتصل بعناصر من اليونانيين من ذوى الافكار التقدمية ورسمت معهم خطة التعاون . فقضية التحرر فى مصر واليونان وقبرص قضية واحدة . وفعلا انضم الى الجبهة عناصر من جماعة أيوكا التى تلعب دورا ضخما فى تحرير قبرص . واستفادوا من حسن ظن الانجليز بهم واندفعت عناصر منهم بحجة التعاون مع الانجليز وتحت ستار وحدة الجنس الاوربى فاحضروا للجبهة تقارير مفصلة عن عدد القوات المعتدية واماكنها ونوع اسلحتها وعن مدى التعاون بين الانجليز والفرنسيين ووصلت تلك التقارير الى أيدى الجبهة ولكن هذه التقارير تحتوى على معلومات عسكرية ودقائق وتفاصيل لايفهمها الا العسكريون .

فكانت بعض هذه التقارير لاتستطيع ان توضح نوع هذه القوات الا من العلامات التى توضع على قبعاتهم او على أذرعهم .

ونجحت الجبهة فى اخراج تقاريرها الاولى وارسلتها الى رجال الجيش . واعتبر المسئولون العسكريون هذا العمل انتصارا ضخما حققته الجبهة . فالحقيقة ان هذه التقارير اعطت فكرة صحيحة عن قوات العدو وتوزيعاتها بحيث يمكن على أساسها وضع خطة عسكرية تأتى على هذه القوات .

وكان موقف رجال الجيش حيال هذه التقارير ايجابيا ورائعا . وكان الرد هو ارسال عناصر تستطيع ان تعمل على ضوء هذه التقارير .

وكان الرد أسلحة تستطيع ان تلعب دورها وسط هذا التوزيع .

وبدأت مراكب الصيد تتهادى من جديد على سطح البحيرة تحمل الصيادين الذين يسعون الى رزقهم وبيع السمك والبط فى داخل بور سعيد . ونزل الصيادون يجتازون شوارع البلدة وهم ينادون على بضائعهم وعلى رؤوسهم واكتافهم أنواع مختلفة من خيرات البحيرة وكثيرا ماكانت قوات الحراسة الانجليزية المكلفة بحراسة شواطىء البحيرة تداعب هؤلاء الصيادين وتأخذ بعضا من خيراتهم وكثيرا ماتنازل هؤلاء الصيادون عن الكثير مما معهم فى سبيل أن يدخلوا ببضائعهم الى المدينة . فلم يكونوا صيادين ولا تجار بط وانما كانوا رجال الصاعقة وعناصر الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية الوافدة للدعاية والتنظيم والمقاومة المسلحة .

●

الاستعمار نمر من ورق

نادى تونجى

وبدأت الجبهة المتحدة تشعر ان الدعاية التى قامت بها لكشف هذا العدوان بدأت تؤتى نتائجها فى تدفق جماهير واسعة للانضمام الى صفوفها . هذه الجماهير التى اندفعت من غفوتها فاذا هى عملاق جبار يحس بدوره الكبير وامكانياته الرهيبة .

وأمام هذا الانتصار كان لابد للجبهة المتحدة من ان تقوم بالعمل الحاسم ، فقد وصلت التعبئة والتنظيم الى النقطة الحرجة فلا بد من عمل كبير يلعب دوره الحاسم فى انطلاق ذلك المارد من .... الذى اراده له الاستعمار .

نداء من جبهة المقاومة الشعبية

المتحدة ببور سعيد

ايها الشعب المناضل

مهما تجمعت قوى البغي ضدنا فالنصر حتما في جانبنا . اننا الي جانب الحق ونقاتل من اجل قضيتنا العادلة . ... ان الرأي العالمي كله في جانبنا الاتحاد السوفيتي .. والصين الشعبية .. والهند .. وكل الدول العربية .. وحتي شعوب انجلترا وفرنسا نفسهما تعارض حكوماتهما المجرمة .

ايها الشعب المناضل

لقد ضحيت وكافحت وكان قرار الانسحاب ثمرة نضالك وكفاحك العنيد المتواصل ..

ايها المواطنون

فلتسر هذه الجنازة الصامتة التي ستخرج عقب صلاة الجمعة مباشرة في هدوء ونظام ولتكون تعبيرا صادقا عما نكنه لشهدائنا الابطال ... وليعلم المستعمر أن شعب بور سعيد البطل لن يهدأ أبدا ولن ينحني أمام الطغاة ...

تحيا ذكرى شهدائنا الابرار — يسقط الاستعمار عدو الشعوب

عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش — تسقط اسرائيل اداة الاستعمار

جبهة المقاومة الشعبية .

المتحدة ببور سعيد

فكان الحل هو مظاهرة ضخمة واسعة فى ظل قوات الاحتلال مظاهرة تتجمع فيها كل بور سعيد . حتى يشعر العدو ان مصرنا جميعها فى المعركة . مصر الشباب والشيوخ والنساء والاطفال .

ووزع منشور بامضاء الجبهة المتحدة يحدد مكان انطلاق المظاهرة ويشيد بذكرى الشهداء .

وتجمع الاهالى فى جامع الرحمة . مئات الاعلام . مئات اللافتات تحمل أسماء الشهداء وتمجد ذكراهم . صور عبد الناصر قائد ثورتنا التحررية . لافتات بالانجليزية والعربية .

عاش كفاح شعب بور سعيد . الكفاح كفاح الشعب . عاشت الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية . يسقط الاستعمار ..



وحاول بعض المترددين والمتخاذلين ممن يحاولون اليوم ان يدعوا البطولة أن يوقفوا هذه الجموع المتدفقة . لقد حاولوا منعها بشتى الطرق باسم المحافظة على الارواح وحقن الدماء . باسم الهدوء والسكينة .

ملحق

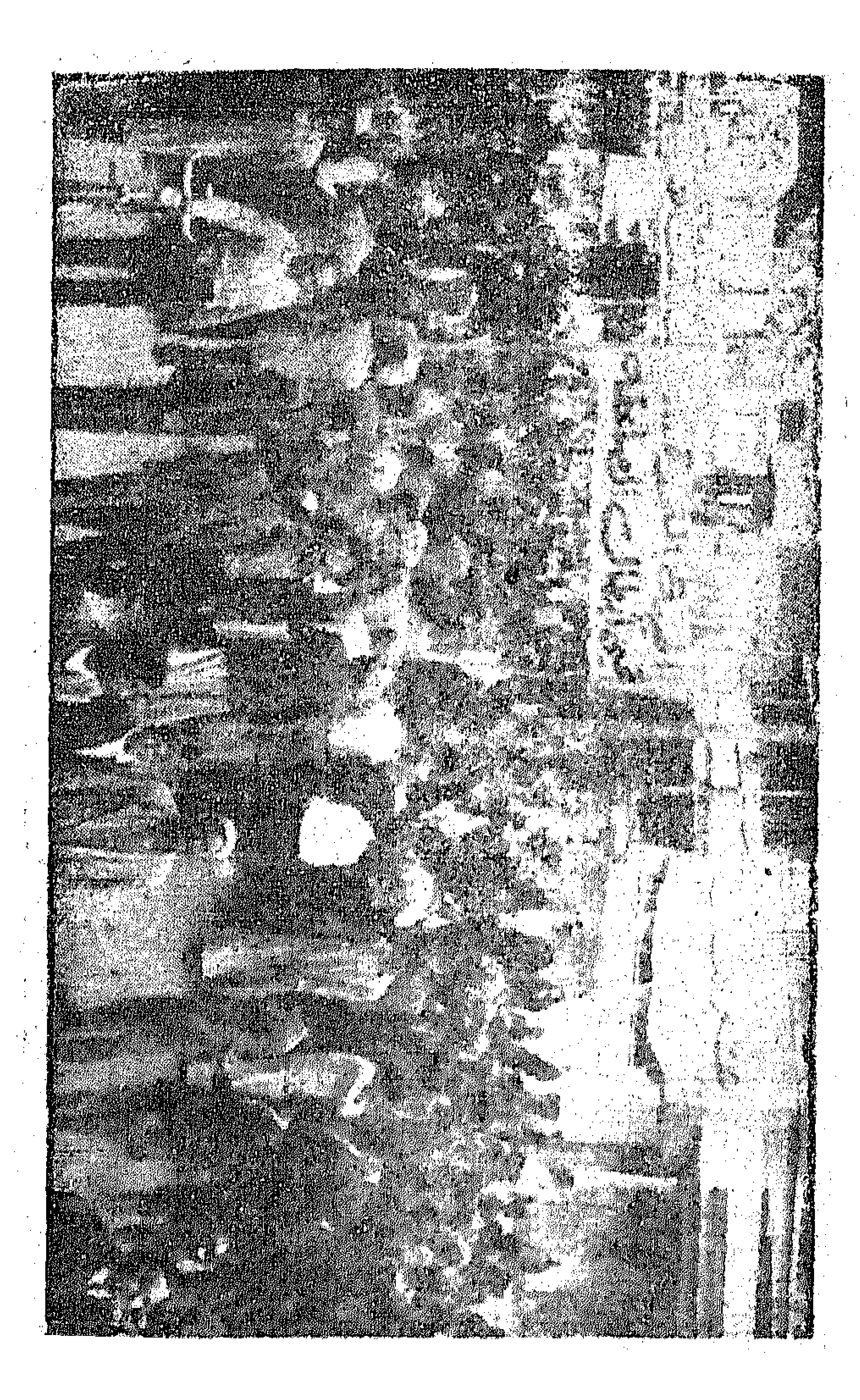
بالاشارة الى المنشور الموزع اليوم للقيام بمظاهرة احتجاجا على الاعتقالات التى قامت بها قوات الأعداء التعسفية وبناء على رغبة السيد محافظ القنال بمنع التظاهر حرصا على صالح المدينة فى هذه الظروف العصيبة . وبعد الاتصالات بالمسئولين بخصوص الافراج عن المعتقلين فقد ألغيت المظاهرة اليوم .

وليطمئن كل مواطن على المعتقلين فسوف يفرج عنهم فى أقرب وقت حيث أنه تجرى مفاوضات هامة بشأنهم .

والله أكبر ويحيا الشعب
عاشت مصر وعاش رئيسها المكافح

الهيئة المتفاوضة المسلحة **هاناشاما** **الهيئة التنفيذية للاتحاد**

ولكن الجماهير خلف قيادة زعيمها عبد الناصر لاتحترم أنصار الهدوء والسكينة ولا تثق فى كلامهم . فجمال عبد الناصر هو القائل « سنقاتل .. سنقاتل .. سنقاتل » وهذه الصرخة الوطنية



لاتحتمل اى تفسير سوى القتال . سوى الحركة . سوى الانطلاق .
وتحطمت رغبات هذه العناصر أمام اصرار الجماهير التى أفهمتهم



انها هى التى تحملت العبء والدم وهى على استعداد لان تمضى فى
تحمل المزيد من جديد وانضمت الآلاف الى المظاهرة ابتداء من جامع
الرحمة فشارع صفية زغلول فشارع سعد زغلول حتى المقابر ولم

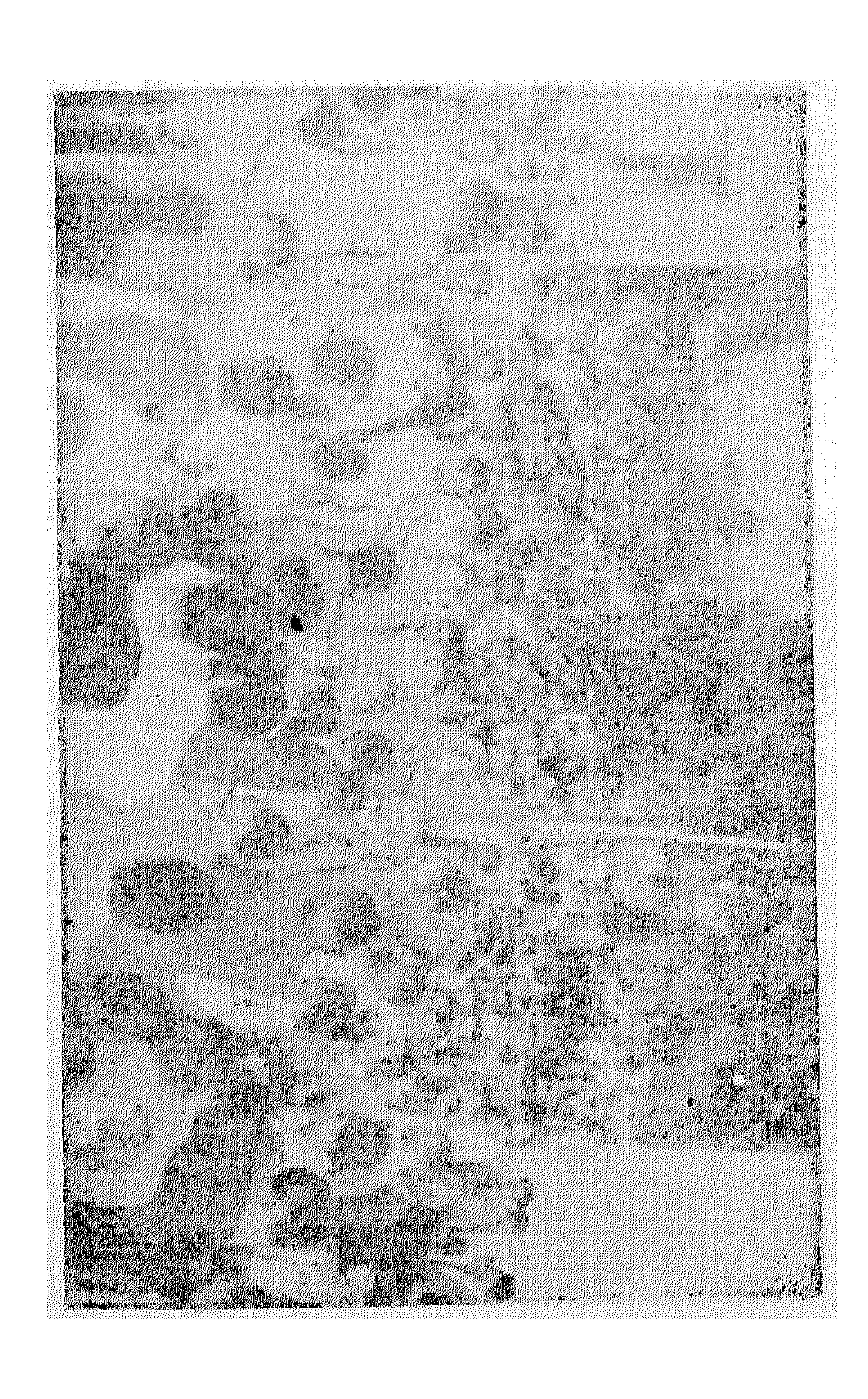


تملك القوات البريطانية والفرنسية أمام الجماهير الفقيرة الا ان تلتزم الصمت والسكينة فعندما تتحد الشعوب فى حركتها لاتملك قوات الاستعمار الا أن تستسلم وكانت هذه المظاهرة اروع مظاهرة فى تاريخ بورسعيد .



فلقد تحركت هذه المظاهرة تحت فوهات المدافع وحولها الدبابات والمصفحات فانضمت لها النساء مئات ومئات وانضم لها الشيوخ والشباب ورفعت فيها الاعلام ، أعلام النقابات واعلام الطلبة رمزا وتأكيدا لقيام العمال والطلبة بدورهم فى معركة التحرر.

لقد كانت المظاهرة تفجيرا لكل انواع الكبت الذى حاول الاستعمار أن يفرضه على بور سعيد كانت هذه المظاهرة ايذانا بان هيبة الاستعمار قد انتهت وان الجماهير ستنطلق بجموعها لتدوس مواكب المستعمرين ولتحمل السلاح من جديد .



ولقد كانت المظاهرة صورة صادقة للتنظيم فكان امامها كوردون واسع من الشباب وتقدمنها اللافتات التى تحملها سواعد الرجال والنساء . ولعل أقوى مظهر يؤكد صلابة ذلك الشعب هو موقف الاطفال . فرغم ان المظاهرة سلمية . فالاطفال الذين فقدوا آبائهم وماتت أمهاتهم ورأوا منازلهم تهدم وتحرق . الاطفال الذين علمهم الاستعمار كيف يحقدون لم يؤمنوا بسلمية المظاهرة ، فتكونت فرق حمل كل منهم بندقية من خشب على كتفه ووضع على اذنيه سماعة وساروا فرقا منظمة مؤمنة أنها بسواعدها الفتية وأيديها البريئة ستحمى هذه الالوف وفى الواقع لقد كان منظر الاطفال مذهلا للانجليز . فلقد تأكدوا أن شعبا هؤلاء أطفاله وهذا عزم ابناءه لن يستكين .

●

المؤتمر الأول

وتدفقت المظاهرة الصامتة . هذه المظاهرة الضخمة التي تجمع ما يزيد على خمسة عشر الفا وتحمل على رؤسها كل شعارات القتال وتقبض بأيديها على صور زعيمها وقائدها عبد الناصر ـ تدفقت الجماهير الى المقابر . هذه المقابر التى لم تسلم من قنابل الانجليز ومدافعهم .

ان كل مقبرة فى بور سعيد تحمل قصة وكل شبر فيها يحكى بطولة . .

لقد فتحت المقابر افواهها وبرزت فيها الجثث . فالمقبرة قد تحوى ما يزيد على العشرين جثة فوق بعضها تحكى اجرام الانجليز .

مقابر تجمع بين المسلمين والمسيحيين والاجانب . فلقد ماتوا جنبا الى جنب فى معركة واحدة .

جنود أبطال ينامون فى هذه المقابر لا اسم لهم سوى خوذاتهم الموضوعة امام هذه القبور . .

رجال بوليس لاعنوان لهم سوى ملابسهم السوداء الثقيلة . .

واندفعت الجماهير الى ذلك المكان وكل قلب يخفق . . فلكل عائلة شهيد . . ولكل بيت قتيل .

وانسابت بعض الدموع . .

والتقت الجموع لتقيم أول مؤتمر لها بعد الاحتلال مؤتمر تحيطه المدافع وتحلق فوق راسه الطائرات . .

مؤتمر يجمع بين الشهداء والاحياء المصريين على الانتقام . .

وكان ذلك أول مؤتمر لبورسعيد وأول خطبه تلقى بين هذه الجموع الواسعة . .



المؤلف يتوجه الى المنصة لالقاء خطابه

يا أبناء بور سعيد :

ان المعركة لم تنته بعد . ولن تنتهى الا بخروج آخر جندى من المعتدين .

ان بور سعيد الخالدة المصرة على المقاومة لن تلقى سلاحها حتى تطلقه فى ظهر آخر جندى من المعتدين .

ان مدينتنا الباسلة التى دافعت عن قضية الحرية من أسوان الى الاسكندرية بل دافعت عن كل الشرق الاوسط ستظل صامدة فى المعركة حتى النهاية وان كان هناك ستالينجراد أخرى فبور سعيد هى ستالينجراد سنة ١٩٥٦ .

يا أبناء بور سعيد :

أن العدو بعد أن احس بفشله وشعر بمرارة الهزيمة يحاول أن يتآمر من جديد ، يحاول أن يدس بيننا وبين قائدنا البطل عبدالناصر

ولكن كلنا يعرف من هو عبد الناصر ؟

أن قرارات باندونج وبريونى ..

انه السد العالى وتاميم قناة السويس ..

انه ضرب الاقطاع وهزيمة الاحتكار ..

أن عبد الناصر هو كل امجاد مصر وتاريخ مصر .

فلنحذر هذه المؤامرات ولنحذر التفرقة بيننا وبين الاجانب فاننا نثق أن حكومتنا الوطنية ستضع الامور فى نصابها .

وانتهى ذلك المؤتمر بقراراته المجيدة :

١ ــ الاحتفاظ بالسلاح .

٢ ــ الوقوف ضد كل المؤامرات .

٣ ــ تاييد الجبهة المتحدة .

٤ ــ الوقوف صفا واحدا خلف قائدنا وزعيمنا البطل عبد الناصر .

٥ ــ ارسال تحياتنا الى صديقنا البطل الاتحاد السوفييتى وسائر الشعوب المكافحة فى سبيل حريتها .



المؤلف وهو يخطب فى الجماهير

ونجح المؤتمر نجاحا جبارا لم يكن يتصوره المترددون وقوات الاحتلال ، لقد كان مؤتمرا اشتركت فيه المدينة بأجمعها ولم تستطع التحرشات والاستفزازات أن تحول دون تحقيقه ، ووقفت قوات الاحتلال مشدوهة تنظر الى هذه الجموع المتدفقة كالموج بعد أن ظنت ان الامور قد استوت واستقرت لها فى بور سعيد .

طائرات تروح وتجيء على رأس المؤتمرين على بعد امتار عربات تسلط مدافعها على المؤتمرين ولكن صيحة الثأر كانت أقوى من أن تسكتها الطائرات وحرارة الجموع أقوى من أن تخضع للمدافع واحني العدو رأسه لشعب أصر على المقاومة . ونجح المؤتمر .

وكون الاطفال مظاهرة ضخمة فى عودتهم ، مظاهرة تحمل البنادق الخشبية تصوبها نحو صدور الانجليز ، وعلى راسهم خوذات من ورق انهم المستقبل المشبع بكراهية الاستعمار ومقت العدوان .

الانتصــار

لقد اختل ميزان القوى ، ورجحت كفة بور سعيد ضد قوات انجلترا وفرنسا واسرائيل .

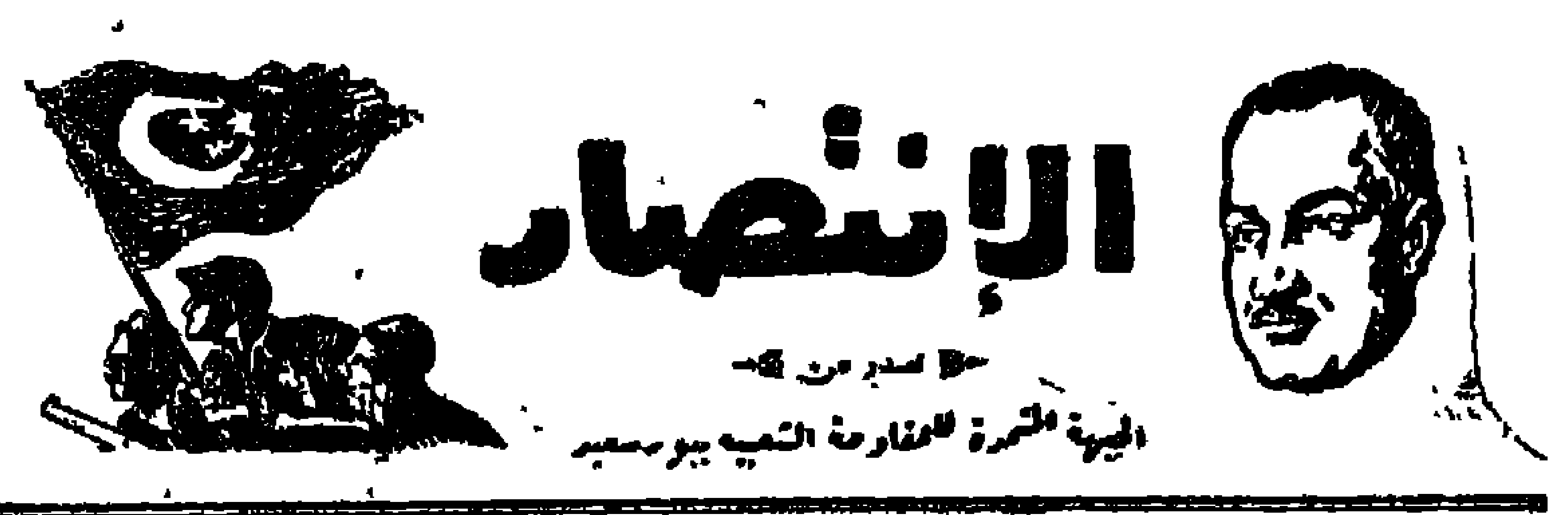
والمعركة تحتاج الى كثير من الخبرة والارتباطات الجاهيرية ، فالعسكرية بدون سياسة هي شجاعة ساذجة لابد أن تفتر وان تيأس فكانت مجلة الانتصار هى السلاح الحاسم الذى لعب دوره فى تنظيم وتعبئة شعب بور سعيد .

ولمجلة الانتصار قصة .

فمنذ أول يوم فى المعركة كان التفكير يدور حول الدعاية فى المعركة كان لابد لبور سعيد من مجلتها السياسية فهى معزولة عن كل المناطق وعن الصحف وعن الاذاعة . .

وكانت هذه المجموعة من المناضلين الموجودة فى المطرية تفكر فى ذلك الموضوع وتعد له وانتهى تفكيرها الى أصدار مجلة للمقاومة الشعبية تطبع فى خارج بور سعيد وبعد أيام أتضح أن ذلك الاسلوب سيكون معقدا ومعرضا للمخاطر لطول الطريق وانتشار قوات العدو وفعلا أخذ فى الاعداد للمجلة فى داخل بور سعيد وأطلق عليها اسم « المعركة » وتلقفها « مخلوف » البطل صاحب المطبعة ليقوم بطبعها .

وبعد أيام وصل زميل من القاهرة من دار الفكر هو الزميل عبد المنعم القصاص ومعه اكليشيهات للمجلة باسم « الانتصار » وكان الاسم جميلا ومناسبا للمعركة فاستبدل فى الحال ، وكان اسم المجلة « الانتصار » .



١٩ - ١٢ - ١٩٥٦ — العدد الثانى — الثمن ١٠ مليم

واخذت الجبهة المتحدة فى تكوين مراسلين للمجلة فى كل الاحياء فى كل الشوارع فى كل الازقة . فلابد أن تكون المجلة انعكاسا لكل مشاعر الجماهير وتمثيلا صادقا لكل تحركاتهم وستظل اسماء قهوة السرحى والطناحى والضظوى مقرونة دائما باسم مجلة الانتصار وباسم المعركة .

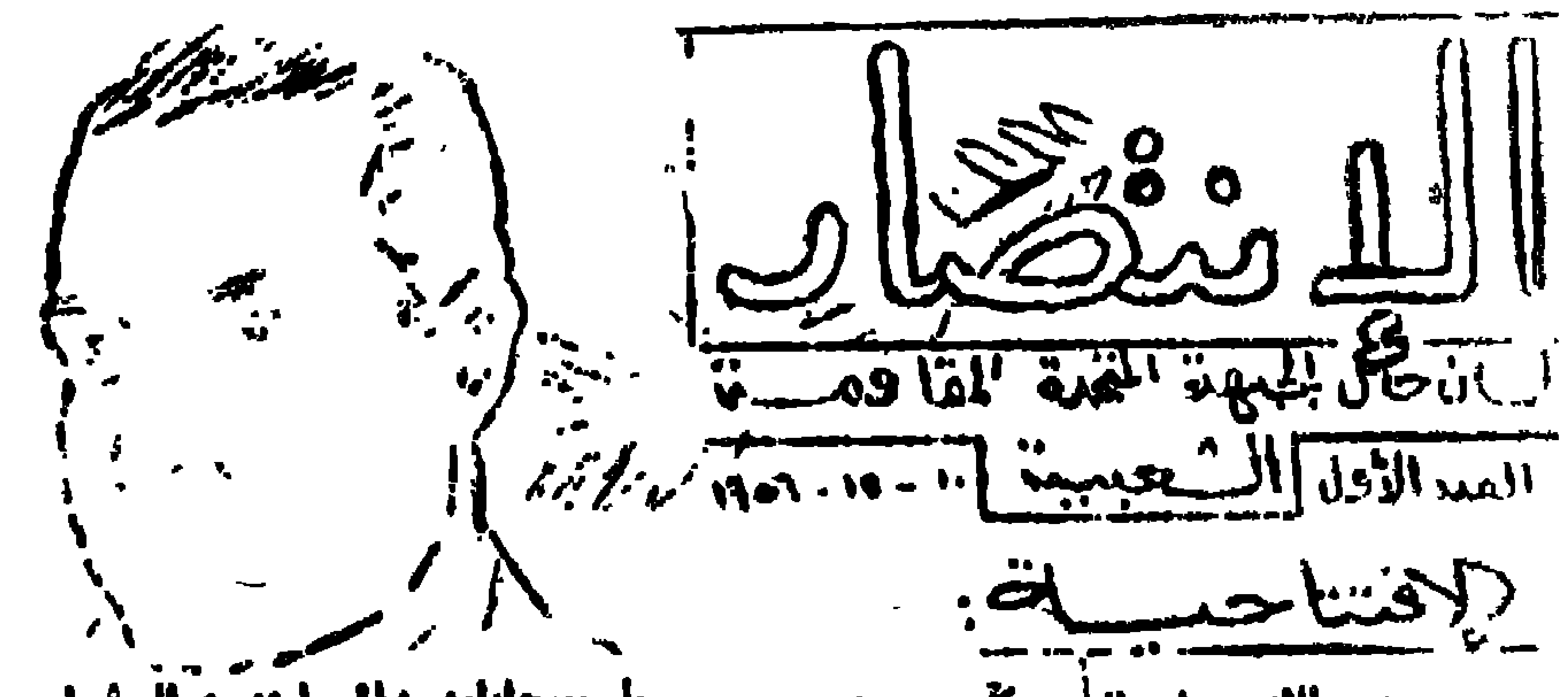
وحددت الجبهة مسئولين بكل مكان يطوفون يومهم فى الشوارع ويكتبون مقالاتهم على المقاهى . وأحاديثهم تؤخذ من العمال . من الطلبة . أحاديث بسيطة ملؤها الحقائق والاصرار .

واخذت اللجنة المسئولة عن تحرير المجلة تبحث عن مكان تطبع فيها . انها مشكلة ، المطابع مغلقة . والمفتوحة تحت الرقابة الدقيقة فهل تقوم اللجنة بطبعها على الرونيو .. ان بور سعيد فى حاجة الى مجلة واسعة الانتشار لاتقوى الرونيهات على طبعها .

وفى زقاق ضيق محدد . وجدنا مطبعة . لقد تقدم أعضاء اللجنة الى ذلك الزقاق واخذوا يتناقشون مع صاحب المطبعة ويتنازعهم الامل فى قبوله ولكن كانت الدهشة كبيرة فاذا بالرجل يرحب ويبتسم فى وجوههم وكله حماس أين انتم ؟ لقد كنت ابحث عنكم ؟ ! واخذ الرجل البطل أصول المجلة واخذ فى اعدادها مع احد الزملاء الذين يعملون فى هيئة تحريرها وعندما بدأت اللجنة تتفق معه على الاجر رفض ذلك مؤكدا انها معركة . والمعركة معركته كما هى معركة الشعب المصرى باجمعه .. وبعد الحاح أجاب الرجل فى بساطة وثقة يكفينى ثمن الورق .

وتواعدنا مع الرجل على أن نتسلم منه المجلة ثانى يوم كاملة الطبع ..

وفى الموعد المحدد وجدنا الرجل يعمل بجد واخلاص . لقد سهر الليل بطوله لينهى المجلة حتى تكون فى أيدى القراء ولكن رغم ذلك السهر الطويل لم يتمكن من اتمام العمل فلقد اضطر الى ايقاف العمل لفترة طويلة من الليل . اذ يشعر بان الانجليز يسرقون المحلات المجاورة له .



الانتصار

لسان حال الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية

العدد الأول ١٠ - ١٠ - ١٩٥٦

الافتتاحية :

تصدر الانتصار اليوم وكل مشاعر الانتصار على العدو مشرقة لامعة في الافاق التي عبر عنها كفاح مدينتنا الخالدة الباسلة الذي ... لحظة واحدة .. تؤيده وتناصره قوى السلام والتحرر في جميع انحاء العالم .

بل سيحاولون دائما تدبير المؤامرات ضد حكومتنا ورئيسها البطل جمال .

ان الانتصار لسان حال الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ونحن نعلم ان رسالتها طويلة المدى .. ولذلك نستمر في الصدور

وفى الصباح كان الرجل يعمل بجد واخلاص .

وأوشكت المجلة على الانتهاء . وتسلمنا النسخة الاولى .

انه حقيقة يمثل الانتصار . الانتصار على العدو . يمثل الانتصار على كل العقبات . ولكن الامل الحلو والانتصار الكبير قد ارتطم بعقبة كبيرة ..

فلقد اقبل الانجليز . اقبل بوليسهم الحربى مع مخابراتهم ليداهموا المطبعة وشعر صاحب المطبعة بذلك . وفى ثقة الرجل القوى أشار لنا .. اذهبوا أنتم ..

وخرجنا من المطبعة بين صفوف الانجليز ولم يشعروا بنا وتركنا « مخلوف » ليصفى حسابه معهم .

واحيطت المطبعة بالجنود البريطانيين وسيق مخلوف ومعه زميل من الجبهة وعامل المطبعة الى معتقل الانجليز . واستمر التحقيق معهم ليلا ونهارا علهم يصلون الى اعضاء الجبهة المتحدة ولكن مخلوف كان أمامهم كالصخر واستمر فى معتقله شريفا وخرج منه شريفا .

هل توقفت المجلة بعد القبض على مخلوف ؟

ان أبناء بور سعيد فى انتظارها . ان المعركة فى حاجة اليها .

وبعزيمة قوية صدرت الانتصار فى نفس اليوم على مجموعة الرونيوهات وكانت فى نفس اليوم بين أيدى الاهالى يرون فيها حياتهم ، ويجدون فيها مشاعرهم . انها مجلتهم . انها لسانهم فى المعركة .

وخرج مخلوف من المعتقل ليطبع العدد الثانى وكان مخلوف فى هذه المرة يروى ذكريات عن الاعتقال ويقسم على الاستمرار فى المعركة .

فماذا قال مخلوف :

لقد نشرت الانتصار فى عددها الثانى نص رسالته :

رسالة من البطل مخلوف

هذه أول رسالة يكتبها البطل مخلوف الذى ظل يساهم فى المعركة بطبع منشورات الجبهة المتحدة إلى أن اعتقله جنود المستعمر وهو يعد طبع أول عدد من مجلتنا الانتصار. لقد ظل مخلوف ثمانية أيام بين نيران العدو ولم تخفه نيرانهم لأنه أقوى من قوات العدو إنه أحد أبناء بورسعيد البواسل.

تحيتى إليكم أيها الزملاء المناضلون . بل أيها الجنود الساهرون الباذلون للدماء والأرواح فى سبيل الحياة الكريمة .

كنت أقوم بدورى الذى تسمح به طاقتى المحدودة فى تلك المعركة الجبارة التى تجلت خلالها روعة البطولة الكامنة فى نفوس هذا الشعب المجيد

كنت أشارك إخوانى الجنود المجهولين فى ناحية من مجهودهم العريض فى إخراج (الانتصار) حتى فوجئت بهجوم غادر من هؤلاء المعتدين الغادرين على المطبعة وعمالها وآلاتها وحروفها وورقها . . ولم يكن ضبط هؤلاء الغادرين لهذه الأشياء صادر عن دقة فى مخابراتهم كما زعمت إذاعتهم ضمن تهويشها ولكن الفضل فى وصولهم إلى بغيتهم هو صورة الغدر التى اتخذوها طابعا لهم فكلنا يعلم أنهم أعلنوا أنهم ينسحبون بمجرد وصول القوات الدولية . ولقد وصلت القوات الدولية فبعثت فى تصرفاتنا شيئا من الطمأنينة ظنا منا أن هؤلاء الغادرين قد كفوا أيديهم عن هذه المدينة التى لم تلن ولن تلين قناتها مهما قابلها

كنا نقوم بدورنا هذا منذ بداية المعركة حتى قبضت القوات المعتدية علينا وقادتنا إلى مركز التحقيق وتركتنا مدة ثلاث ساعات تحت المطر الغزير والهواء اللاسع حيث بدأت معنا سلسلة من التحقيق والتهديد . (البقية فى العدد القادم)

الاستعمار يتآمر

لقد نضجت الاوضاع ، وبدأت الوحدة التنظيمية تجمع كل أبناء بور سعيد فى جبهتهم . وفضح الاستعمار شر فضيحة فلم يكن امامه الا أن يلف ويدور فلعله يجد ذريعة يعيد بها تدخله ومجده . لاطريق سوى المؤامرات . ان الاستعمار عندما يشعر بقوة الشعوب لايجد امامه سوى المؤامرات فماذا يفعل ؟

وهنا بدأ الاستعمار يفكر وكان تفكيره دائما حقيراً شأنه شأن كل مواقفه . فأخذ يرسل خطابات الى الاجانب المقيمين فى بورسعيد وكذلك الى المسيحيين أخذ يرسل هذه الخطابات ويوقع عليها زوراً وبهتانا باسم الجبهة المتحدة ليبعث حالة من الذعر والفوضى تساعده على البقاء ، ولكن الجبهة المتحدة المنتشرة فى كل مكان كانت له بالمرصاد فأخذت تشرح وتوضح وتؤكد أن المعركة ضد الاستعمار فقط ونزلت صحيفتها ومنشوراتها تؤكد ذلك ..

وانتشرت المنشورات تحذر وتؤكد أن الاستعمار يحاول أن يخلق فتنة بين المصريين والاجانب فليحذرها وكما نذلك هو افتتاحية الانتصار وأخذت لجان الجبهة المنتشرة فى الاحياء تقيم من أنفسها حراسا حتى لاتدع مجالا لأى محاولة تآمرية أن تنجح .

ولما شعر الاستعمار بذلك وكشفت هذه الخدعة ولمس الاستعمار أن مصر اليوم غير مصر الامس ان مصر جمال غير مصر فاروق وأن مصر العمال والفلاحين غير مصر الاحتكاريين والاقطاعيين

أخذ يوزع منشوراته فى ظلام الليل من تحت الابواب ويمهرها باسم الضباط الاحرار . وصحت المدينة لتجد هذه المنشورات تحت الابواب ولم يكن الاهالى فى حاجة الى كشف هذه الخدعة فأى أحرار يهاجمون عبد الناصر ! أى احرار ينكرون مساعدة الاتحاد السوفييتى انهم الاستعماريون يحاولون أن يتلونوا بلون جديد وخرج الاهالى وفى أيديهم المنشورات وهم يضحكون ويتندرون على هؤلاء الضباط الاحرار !

ولكن الجبهة لم تترك ذلك الحادث يمر فكان الرد عليه سريعا سريعا جدا منشورات فى كل مكان . مناقشات . ندوات وهكذا ماتت الفتنة فى مهدها .

المعركة المسلحة

أسلحه النصر كثيرة تختلف باختلاف الظروف ولكل مرحلة من مراحل المعركة سلاحها الذى تتطلبه ، لقد وقفت بور سعيد على قدميها قوية كالصخر صامدة كالجبل وتبددت كل دعايات الاعداء الكاذبة وكان لابد للمعركة أن تأخذ شكلا جديدا فلقد وصلت الامور الى ذروتها .

ان المظاهره التى انطلقت تحية لذكرى الشهداء كانت نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة

فلن يعيش الاستعمار فى بور سعيد ولتتحطم هيبته وأوامره . لقد حظر الاستعمار على ابناء بور سعيد أن يتجولوا مساء . حظر عليهم أن يمشوا فى شوارع مدينتهم مساء فرض عليهم النوم لينطووا على جراحهم وعلى ذكرى شهدائهم فكان أول عمل للجبهة بعد ذلك هو تحطيم حظر التجول ووزع منشور للجبهة .

ولقد تعود الاهالى ان يتقبلوا كل أوامر الجبهة بثقة واطمئنان فهى منهم وعاش أفرادها معهم وخاضوا كل معاركهم وكان من بين صفوف قادتها شهداء يعرفهم كل اهالى بور سعيد وانتقلت المعركة الى طور جديد . طور السلاح فلتحطم كل العلامات التى وضعها الاستعماريون فى الشوارع ليهتدوا بها فى مرورهم .. والويل لمن يفقد طريقه منهم .. انه الموت .

ولكل فى المعركة دوره فللشيخ دوره وللطفل دوره وللام دورها فلقد انتشر الاطفال فى شوارع المدينة يقتلعون هذه العلامات التى

وضعها الانجليز والفرنسيون ليهتدوا بها فى طريقهم .. علامات من خشب عليها بعض ارقام وكلمات مثبتة فى الارض ولكنها كانت تختفى باستمرار فيضع الانجليز غيرها فتختفى فى اليوم الثانى واقام العدو كمائن لاصطياد الذين يقومون بهذا العمل ولكن كان معظمهم من الاطفال ورغم ذلك كان يعتقلهم الاعداء علهم يصلون من وراءذلك الى التعرف على المسئولين ولكنهم كانوا يفشلون باستمرار وباختفاء هذه العلامات كان يضل الجنود طريقهم ومن ثم يختفون ويطول اختفاؤهم ولكنهم لايعودون .. انه الموت فى انتظار المعتدين .

ولما وصلت المعركة الى هذا المستوى لم يكن يجرؤ جنود العدو على أن يسيروا فرادى بل كانوا يسيرون جماعات وقد ربطوا سلاحهم بأيديهم لانهم عرفوا من أيام معركة القنال المسلحةسنة١٩٥١ ان المصريين يخطفون السلاح .. ولكن شعب بور سعيد كان يتفنن فى استدراجهم الى الاحياء الشعبية حيث كانوا يتحاشون المرور بشوارعها باستمرار فكان المكافحون يأتون فى الظلام يطلقون بعض طلقات فى الهواء فيندفع الانجليز على صوت هذه الطلقات ليقبضوا على الذين أطلقوها ولكن الكمائن تكون فى انتظارهم فتلقى عليهم القنابل اليدوية من حيث لايتوقعون وكثيرا ما تكرر ذلك بدون أن يتعلم

وتطورت الامور الى ابعد من ذلك حتى أصبح الانجليز يخشون المرور فى الشوارع ولو فى سياراتهم فاى سيارة للاعداء كانت تشاهد كانت تلقى عليها القنابل فتبيدها عن آخرها واذا حاولت سيارة أخرى أن تقبض على الفدائيين كانت تصطدم بقوات أخرى منهم وقفت لتغطى انسحاب الذين القوا القنابل على السيارة الاولى وبذلك تتم المفاجأة مرتين متتاليتين بالنسبة للعدو ويفقد فى كل مرة خسائر جديدة . ولقد اشترك أعضاء الجبهة المتحدة فى كل هذه المعارك وقاموا بدورهم فى كل مراحلها . وهكذا فالمعركة تعطى دروساكثيرة وفى المعركة يتطور الانسان بتطورها فمعظم الذين اشتركوا فى هذه المعارك لم يكونوا قبل ذلك قد تمرنوا على السلاح ولكن المعركة كفيلة بتدريب الابطال .

أعمال المقاومة

كان الفضل الاكبر فى نجاح المقاومة يرجع الى نفس أهالى بور سعيد وخصوصا السيدات والاطفال .

كانوا ينظمون عملية المقاومة ويعملون الكمائن ليلا ونهارا للدوريات المترجلة والدوريات بالسيارات وكان فى كل شارع وفى كل حارة من بور سعيد مقاومة وكمائن وكل هذه العمليات كانت ناجحة وبدون خسائر حيث كنا نفاجيء القوات المعتدية بالقنابل اليدوية والمدافع الرشاشة . وكانت أعمال المقاومة منقسمة الى قسمين :ـ

القسم الاول : خاص بتحطيم الروح المعنوية للعدو وذلك بتوزيع المنشورات ولصقها على سياراتهم وعلى الجدران فى الشوارع مما ادى الى خروج دوريات تخصصت فى رفع هـــذه المنشورات من على الجدران .

القسم الثانى : كان لاغتيال القوات المعتدية والاســتيلاء على أسلحتهم فلا تترك جنديا يمر من هذه الدوريات بدون اصابات وكان الجنود يمرون فى الشـــوارع وفى أى لحظـــة يفـاجئون بالقنـابل والرشاشات .

وفى يوم ١٢/١٤ ، ١٢/١٥ ازدادت حركة المقاومة بطريقة كبيرة فكان فى هذين اليومين عبارة عن حرب ضد هذه القوات فلم تترك دورية أيا كانت تمر دون أن تضرب . .

لقد كانت المركة تجربة رائعة لصلابة الشعب وتنظيمه ، تجربة عرفنا منها أن الاستعمار نمر من ورق وان هيبتهلن تصمد أمام اصرار الشعب . لقد تعلمنا من هذه التجـــربة ان المعركة معركة الشعب بأسره عماله وفلاحيه وتجاره ومثقفيه معركة كل الشرفاء على اختلاف اديانهم ومذاهبهم واتجاهاتهم . معركة الجبهة المتحدة التى شملت الشعب باسره فى هذه المرحلة القاسية من تاريخنا .

ان تجربة الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية فى بور سعيد سيظل

درسا نتعلم منه كيف نبرز نقط الاتفاق فنلتف حولها ، ونؤخر نقط الخلاف حتى نصفيها .

وليست تجربة الجبهة قاصرة على قضية التحرر من قوات الاحتلال ، وانما هى طريق البناء ، وصهر كل القوات الوطنية فى معركتها الكبرى من أجل النصر النهائى .

علمتنا هذه التجربة أن الطبقة العاملة لها دورها الرئيسى والاساسى فى المعركة ، فلن تنسى بور سعيد اطلاقا موقف عمال الشحن والتفريغ وعمال أسو وشل وعمال البحر الابيض للمياه وعمال الرباط وغيرهم ..

لقد أخذ هؤلاء العمال ، كما اخذت نقاباتهم مواقف مشرفة سترفع راس الطبقة العاملة الى الابد .

وتعلمنا هذه التجربة ان انجلترا وامريكا وفرنسا واسرائيل هم أعداؤنا الاساسيون ، وأن معنا كل القوى الشريفة فى العالم ، معنا الهند والصين الشعبية واندونيسيا والاتحاد السوفييتى وكل الشعوب المحبة للحرية والسلم .

وخرج الاستعمار ذليلا مدحورا ، واحتفلت بور سعيد بالنصر وبأبطالها . فغداة رحيل الغزاة المعتدين سارت مظاهرة اشترك فيها رجال الصاعقة والمقاومة الشعبية وجماهير الشعب تحت قيادة الجبهة المتحدة وخطب فيها السيد خالد محيى الدين ومحافظ المدينة وحكمدارها ومندوب عن الجبهة المتحدة .. وقامت فى نفس الاسبوع ، يوم الجمعة مظاهرة ضخمة ثانية حدادا على أرواح شهدائنا وسارت الى المقابر حيث وضع ممثلو الجبهة طوقا من الورد على قبور الشهداء ، وخطب بعض قادة الجبهة وممثل اللجنة السودانية وممثل اللجنة العمالية .. الخ .

وعلقت الزينات وصور الرئيس والاعلام احتفالا بالنصر كما نظمت اللجان الفرعية مظاهرات مختلفة .

وكانت كل هذه المظاهرات تكشف عن معدن شعبنا وتصميمه وروحه العالية وكفاحه من أجل النصر .

بقبضاتنا فوق رأس الطغاة فتحنا ذراعى شجاع عنيد
قلوب تدق بنبض الحيـــاة وزهر الربيـــع وعطر الخلود
وشـــعب أبى بشط القنـــاة وقفنا لنبـــدأ صنع الحديد
ونرفع فوق السحاب الجباه وقفنـــا نحطـــم كل القيـــود

* *

وقفنـــا لنطرق باب الغـــد تضم الحيـــاة وقبر الشهيد
وبين الضلوع وفوق الكفوف وقفنا نحطم قيـــد العبيـــد
ذراع وعزم وقصف السلاح ونبنى ســـدودا بعزم جديد
نســـمر فى الارض أقدامنـــا وقفنا لنصمد فى بورسعيد

محمود السنكاوى


الى الموسيقيين ..
وصلت الى مصر
وتعرض للبيع
الأسطوانات السوفيتية
عباقرة الموسيقيين فى
الاتحاد السوفيتى
وفى العالم
توكيل الأسطوانات السوفيتية
٢٠ شارع عدلى - القاهرة - تليفون ٧٥٢٣٢


مجلة
الشرق



دار الديمقراطية الجديدة
٥٣ شارع نوبار بالقاهرة

صدر حديثا :

● **قمر السلام**

أول كتاب يصدر عن القمر الصناعى فى مصر
تأليف نخبة من العلماء والكتاب المصريين

حسين كمال الدين ـ عبد العظيم أنيس
أحمد شكرى سالم ـ فاطمة زكى
عادل احمد ثابت

٧ قروش

يصدر فى ٦ نوفمبر

● **الاتحاد السوفييتى ومصر المستقلة**

بمناسبة مرور أربعين عاما على الثورة السوفيتية
تأليف : محمود المستكاوى ـ فخرى لبيب
بهيج نصار

الثمن ٤ قروش

دار الهنا للطباعة والنشر : ت ٤١١٢٧